قصيدة او اي قصة في هذه الاتجاهات — هذا ما لا أفهمه على الاطلاق. ان اتفاقية الهدنة اصبحت عندنا بمثابة الكلمة الاخيرة ليس فقط في المجال العسكري بل كذلك بالنسبة لحركة الخيال الادبي . لقد اصبحت حدود الهدنة هي الحدود المحركة لنا وحدود اشواقنا ورغباتنا . وفيما وراء هذه الحدود — ليست لنا اي مطالب واي اشواق واي احلام واي قصيدة .

ان هدف الادب يجب ان يكون مختلفا تماما . ان عليه أن يحافظ على جذوة الاشواق تجاه كل ما فقدناه وتجاه كل مناظر الشرق التي يحكى عنها في « عهدنا القديم » . على الادب أن يشعل نار المعارضة لهذا الاستئصال المريع الذي فرضوه على جسد البلاد رغما عنها ورغما عن طبيعتها .

ان على الادب ان يعلم ابناء يهودا شريعة البلاد الكبرى والكاملة وأن يعدهم بالتغيير الحاسم في الايام القادمة . »

لقد كنت مقتنعا من قبل بأن « التغيير الحاسم » (أي الجولة الثالثة وتحرير البلاد) سوف يأتي حتما ، وسعيت من اجل ادخال الوعي بهذا التغيير في القلوب . وقد كتبت الاشعار التي اعتبرت في حينها من قبيل الخزعبلات والتي يسخرون منها الان . وانني اذكر انهم اتهموني بأنني داعية حرب ، ولكن اتضح انني لم احرض بما فيه الكفاية . حقا ، أكثر مما اثرت هنا الاشعار اثر الرب الذي أثقل قلب فرعون وقلب سيحون وعوج للمرة الثانية في التاريخ . وأحيانا يستولي علي الفزع من فكرة : ماذا كان سيحدث لو أن الملك حسين استجاب لطلب اشكول ولم يتدخل في الحرب ؟

لقد كنا حينئذ سنصعد مرة اخرى على سطح نوتردام من اجل أن نطل من هناك على المدينة القديمة ونستمر في تلقي سيل القناصة الشهري من رجال الفيلق الاردني الذين على الاسوار ، ولم تكن أية قصيدة او اية قصة لتغير من الموقف .

وليس في هذا بالطبع أي تعد على أولئك الذين لم يكتبوا قصائد وقصصا عن البلاد التي وراء الحدود . واذا كانوا وفق أقوالهم قد اجتازوا البلاد طولا وعرضا حينما كانوا في « البالماخ » واحتسوا تحت اقدامهم ببلاد واحدة كاملة وغير مجزأة وغير محظورة على أحد — فأين كانت ذكرياتهم عن هذه البلاد ؟ وأين كانت أشواقهم اليها ؟ ان الاماكن الواردة في اشعارهم وقصصهم هي من الاماكن الموجودة دائما في المجال المتاح وليست وراء الحدود . اننا نجد في هذه المؤلفات اسماء الكثير من « الكيبوتسيم » (الحقيقية والوهمية) ، وذكريات الطفولة في أحياء المدن المتاحة وفق القانون الخاص بتوطين اليهود ، ولكننا لا نكاد نجد اسماء مثل حبرون (الخليل) واريحا وشكيم (نابلس) ... والان ، الان فقط اكتشفوا فجأة هذه الاماكن في خريطتهم النفسية . ان هذا الامر لم يحدث قبل أن يفرضها جيش الدفاع الاسرائيلي في خرائط الـ ١٠٠،٠٠٠ والـ ٥٠،٠٠٠ (مقياس الرسم) الخاصة به ... واذا كان أحدهم قد تقدم ووصل في انتاجه حتى « الحدود » — فانه في هذه اللحظة لا يصف الا الجانب التراجيدي الذي في الحدود وعدم المنطق الذي فيها دون أن يثير الرغبة الواضحة لعبور الحدود والقضاء على المأساة وعدم المنطقية .

بنيامين جلاي : المحرك الاول هو العمل ومن بعده يأتي الشعر

انني أعتقد أنه توجد كل الانواع من « ورائي ! » ، ومثلما توجد سبعة أنواع وطبقات من السموات فربما كانت هناك سبعة أنواع من « ورائي ! » . وربما كانت « ورائي » السابعة هي تلك التي تقال بالكلمات ، وهي « ورائي » الفلسفية الادبية التي ليس لها غطاء من القدوة الشخصية ، ومن أجل « ورائي » كهذه ربما لا يجب حتى التحرك من على الكرسي أو مغادرة السرير ، لان الانسان يمكنه أن يقول بصورة رمزية : « ورائي بمحبة اسرائيل » و« ورائي بالانسانية » ... الخ .

و« ورائي » الاعلى او الاولى هي تلك الخاصة بالقدوة الشخصية . ومثال ذلك ما يقوله بن جوريون : « ورائي الى النقب » — وقد سار « في المقدمة » . وورائي الاكثر علوا هي تلك التي تقال في اللحظة الحقيقية من الصدام مع الموت ، وفي المحنة التي لا تتكرر ولا تعود ، والتي ربما يكون من المستحيل ان يقال فيها « ورائي » مرتين ، ولذلك فان المقارنة بينها وبين « ورائي » الخاصة بالشعراء هي مثل المقارنة بين الوقوف الذي في الساعة والوقوف الذي في الغابة .